

الحال ص بَابُ الْحَالِ وَهُوَ وَصْفُ فَضْلَةٍ يَقَعُ فِي جَوَابِ كَيْفَ كَ ضَرَبْتَ اللَّصَّ مَكْتُوفًا شَ لَمَّا انْتَهَى الْكَلَامُ عَلَى الْمَفْعُولَاتِ شَرَعْتَ فِي الْكَلَامِ عَلَى بَقِيَّةِ الْمَنْصُوبَاتِ فَمِنْهَا الْحَالُ وَهُوَ عِبَارَةٌ عَمَّا اجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ وَصْفًا وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ فَصْلَةً وَالثَّلَاثُ أَنْ يَكُونَ صَالِحًا لِلْوُقُوعِ فِي جَوَابِ كَيْفَ وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ ضَرَبْتَ اللَّصَّ مَكْتُوفًا فَإِنْ قُلْتَ يَرُدُّ عَلَى ذِكْرِ الْوَصْفِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى فَاَنْفَرُوا ثَبَاتٌ فَإِنْ ثَبَاتَ حَالٌ وَلَيْسَ بِوَصْفٍ وَعَلَى ذِكْرِ الْفَضْلَةِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا وَقَوْلُ الشَّاعِرِ لَيْسَ مِنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتٌ الْأَحْيَاءُ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مِنْ يَعِيشُ كَثِيبًا كَاسِفًا بِالْهَلَاكِ قَلِيلُ الرَّجَاءِ فَإِنَّهُ لَوْ أَسْقَطَ مَرَحًا وَكَثِيبًا فَسَدَ الْمَعْنَى فَيَبْطُلُ كَوْنُ الْحَالِ فَضْلَةً وَعَلَى ذِكْرِ الْوُقُوعِ فِي جَوَابِ كَيْفَ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مَفْسِدِينَ قُلْتَ ثَبَاتٌ فِي مَعْنَى مُتَفَرِّقِينَ فَهُوَ وَصْفٌ تَقْدِيرًا وَالْمُرَادُ بِالْفَضْلَةِ مَا يَقَعُ بَعْدَ تَمَامِ الْجُمْلَةِ لَا مَا يَصِحُّ الْإِسْتِغْنَاءُ عَنْهُ وَالْحَدُّ الْمَذْكُورُ لِلْحَالِ الْمُبِينَةِ لَا الْمُؤَكَّدَةِ ص وَشَرْطُهَا التَّنْكِيرُ شَ شَرْطُ الْحَالِ أَنْ تَكُونَ نَكْرَةً فَإِنْ جَاءَتْ بِلَفْظِ الْمَعْرِفَةِ وَجَبَ تَأْوِيلُهَا بِنَكْرَةٍ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ ادْخُلُوا الْأَوَّلَ فَأَوَّلُ وَأَرْسَلَهَا الْعِرَاقَ وَقِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزَّ مِنْهَا الْأَذْلَ بَفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّ الرَّاءِ وَهَذِهِ الْمَوَاضِعُ وَنَحْوُهَا مَخْرَجَةٌ عَلَى زِيَادَةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَكَقَوْلِهِمْ اجْتَهِدْ وَحَدِّكْ وَهَذَا مَوْجُودٌ بِمَالٍ إِضَافَةٍ فِيهِ وَالتَّقْدِيرُ اجْتَهِدْ مُنْفَرِدًا ص وَشَرْطُ صَاحِبِهَا التَّعْرِيفُ أَوْ التَّخْصِيصُ أَوْ التَّعْمِيمُ أَوْ التَّأْخِيرُ نَحْوَ خَشَعَا أَبْصَارَهُمْ يَخْرُجُونَ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِلسَّائِلِينَ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مَنْذُرُونَ لَمِيةٌ مَوْحِشًا طَلَّلَ شَ أَيُّ شَرْطِ صَاحِبِ الْحَالِ وَاحِدٌ مِنْ أُمُورِ أَرْبَعَةِ الْأَوَّلِ التَّعْرِيفُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى خَشَعَا أَبْصَارَهُمْ يَخْرُجُونَ فَخَشَعَا حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَخْرُجُونَ وَالضَّمِيرُ أَعْرَفُ الْمَعَارِفِ وَالثَّانِي التَّخْصِيصُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِلسَّائِلِينَ فَسَوَاءٌ حَالٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ نَكْرَةً وَلَكِنَّهَا مَخْصُصَةٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى أَيَّامٍ وَالثَّلَاثُ التَّعْمِيمُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مَنْذُرُونَ فَجُمْلَةٌ لَهَا مَنْذُرُونَ حَالٌ مِنْ قَرْيَةٍ وَهِيَ نَكْرَةٌ عَامَّةٌ لَوُقُوعِهَا فِي سِيَاقِ النَّفْيِ وَالرَّابِعُ التَّأْخِيرُ عَنِ الْحَالِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ لَمِيةٌ مَوْحِشًا ظَلَّلَ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خَلَلَ فِ مَوْحِشًا حَالٌ مِنَ طَلَّلَ وَهُوَ نَكْرَةٌ لِتَأْخِيرِهِ عَنِ الْحَالِ